المنقول عن الوصف لانه اكثر من غيره او نقول اجرو الاعلام الشخصيه مجرى الاعلام الجنسيه
في البنا الجامع العلميه وقال المصنف هي معربه غير منصرفه لاجتماع العدل والعلميه
فيها وينتقض ذلك عليه باجتماع العدل والوصف في فساق والعدل والعلميه في فساق
وفياح ونحوهما من الاعلام الجنسيه مع اتفاقهم على بنائها هذا مع ان في ادعا العدل
في الاقسام الاربعه نظرًا كما مر هذا مذهب الاكثر من تميم فاما مذهب الاكثر منهم وفصحاهم
فانهم يمنعون صرف الاعلام الشخصيه الا ما كان اخره را نحو حضار فانهم يبنونه وذكر
ان تقديري الاعراب والبنا في جميع الشخصيه مستقيمان لكن قد يترجح احد المقدرين
لعرض والغرض في ذي الرا قصد الاماله اذ هي امر مستحسن والمصحح للاماله كسره الرا
وهي لا تحصل الا بتقدير علة البناء لانه اذا اعرب ومنع الصرف لم يكسر واذا بني
كسر فلما كان الاماله مقصوده في اللغه لا تحصل الا بالكسره والكسره لا تحصل الا بتقدير
علة البنا كان تقديرها للغرض المذكور اولى من تقدير علة منع الصرف وان كان
ايضا مستقيما واما القليل من بني تميم فقد جروا على قياس منع الصرف في الجميع دون
البنا وقال المصنف في القسم الاخير اعني العلم الشخصي ان قدر عند اهل الحجاز عدلا تقديريا
لحصل بذلك مشابهه هذا القسم لباب نزال من وجهين الوزن والعدل فيحصل موجب
البنا اذ لو اكتفي بالوزن لوجب بنا باب سلام وكلام قال وانما كان العدل تقديريا اذ ليس
لنا قاطمه وحاذمه عدل عنهما قطام وحذام كما لم يثبت لنا عامر المعدول عنه عمر
قال وعند الفصحا في بني تميم نحو حضار العدل التقديري والوزن وفي نحو قطام
التانيث والعلميه لانا غير مضطرين لمنع الصرف الى العدل بل الكفايه حاصله بالتانيث
والعلميه قال وبعضهم يقدر فيه ايضا العدل لانه من باب حضار المضطر فيه الى
تقدير العدل فيطرد تقدير العدل في جميع افراد العلم الشخصي لما اضطروا اليه في
بعضه وهو ذو الراء وقدم الكلام في تقدير العدل ٥

قوله

الأصوات كل لفظ حكي به صوت او صوّت به للبهائم فالاول كغاق والثاني كنخ

اعلم ان الالفاظ التي يسميها النحويون اصواتا على ثلثة اقسام احدها
حكايه صوت صادر اما عن الحيوانات العجم كغاق او الجمادات كطق وشرط
الحكايه ان تكون مثل المحكي وهذه الالفاظ مركبه من حروف صحيحه محركه
بحركات صحيحه وليس المحكي كذلك لانه شبه المركب من الحروف وليس مركبا
منها اذ الحيوانات والجمادات لا تحسن الافصاح بالحروف احسان الانسان الا انهم
لما حكوا اصواتها في اثنا كلامهم لاحتياجهم اليها اعطوها حكم كلامهم من تركيبها من حروف
صحيحه لانهم يتعسر عليهم او يتعذر مثل تلك الاجراس الصادره منها كما انها
لا تحسن مثل الكلام الصادر من جنس الانس الا نادرا كما في الببغا فاجرو

على ادنى ما يمكن من الشبه بين الصوتين اعني الحكايه والمحكي قضا لحق الحكايه اي كونها
كالمحكي سوا وثانيها اصوات خارجه من فم الانسان غير موضوعه للوضع
بل جاله طبعا على معان في انفسهم كاف وتف فان المتكره لشي يخرج من صدره
صوتا شبيها بلفظ اف ومن يبزق على شي مستكره يصدر منه صوت شبيه بتف
وكذا كاه للمتوجع والمتنحنح فهذه وشبهها اصوات صادره منهم طبعا كاخ لدي السعال
الا انهم لما ضمنوها كلامهم لاحتياجهم اليها نسقوها نسق كلامهم وحركوها بحركاته وجعلوها
لغات مختلفه كما مر في لغات اف واوه وثالثها اصوات يصوت بها للحيوانات عند
طلب شي منها اما المجي كالفاظ الدعاء نحو جوت وقوس ونحوهما واما الذهاب كهلا
وهج وهجا ونحوها واما امر اخر كسا للشرب وهدع للتسكين وهذه الالفاظ ليست
مما يخاطب به الحيوانات العجم حتى يقال انها اوامر او نواه كما ذهب اليه بعضهم
لانها لا تكون مخاطبه لعدم فهمها للكلام كما قال تعالى كمثل الذي ينعق بما لا يسمع
الا دعاء ونداء بل كان اصلها ان الشخص كان يقصد انقياد بعض الحيوانات لشي من هذه
الافعال المذكوره فيصوت اما بصوت غير مركب من الحروف كالصفير للدابه
عند ايرادها الما وغير ذلك واما بصوت معين مركب من حروف معينه لا بمعنى
تحته ثم يحرضه مقارنا لذلك التصويت على ذلك الامر اما بضربه وتاديبه واما
بايناسه واطعامه فكان الحيوان يمتثل المراد منه اما رهبه من الضرب ورغبه
في ذلك البر وكان يتكرر مقارنه ذلك التصويت لذلك الضرب او البر الى ان
يكتفي الطالب بذلك الصوت عن الضرب او البر لانه كان يتصور الحيوان من ذلك
الصوت ما يصحبه من الضرب او ضده فيمتثل عقيب الصوت عاده ودربه وصار
ذلك الصوت المركب من الحروف كالامر والنهي وانما وضعوا المثل بها العرض صوتا
مركبا من الحروف ولم يقنعوا بساذج الصوت لان الصوت من حيث هو مشتبه الافراد
ومتباين ما بالمقطع والاعتماد بها على المخارج سهل فلما كان الافعال المطلوبه
من الحيوانات مختلفه ارادوا اختلاف العلامات الداله عليها فركبوها من الحروف
وما ذكرنا من الترتيب يتبين من كيفيه تعليم الحيوانات كالدب والقرد والكلب
وغير ذلك هذا ولا ارى منعا من ارتكاب كون هذه الاصوات التي يصوت
بها للبهايم اسما افعال بمعنى الامر كما ذكره بعضهم وذلك لان الله تعالى
جعلها في فهم المطلوب من هذه الاسما بمنزله العقلا فلا باس بان تخاطب
وتكلم بما تفهمه كالعقلا ثم نقول انما سميت الاقسام الثلثه اصواتا وان كان
غيرها ايضا من جنس الاصوات لان هذه في الاصل اصوات ساذجه او منقطعه
لا كلمات داله على معان كما بينا في كل واحد من الاقسام الثلثه اذ الحكايات
اصلها اعني المحكي لم يكن مركبا من الحروف الصحيحه ولا يكون كلاما وما يصوت
للبهائم كانت مركبه من الحروف ولكن كانت في الاصل غير داله على معنى كما
ومثل اف وتف واخ كانت في الاصل الفاظا طبعيه لا وضعيه ثم جعل الاقسام

Copyright © King Saud University